مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
مؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثاني // أربيل 30 - 31 / 7 / 2025
doi.org/10.52866/esj.2025.12

اللغة العربية والعولمة

أ.د. عامر نايف الهيتي ، أ .د. مهدية صالح حسن العبيدي

مقدمة

تواجه اللغة العربية في العالم اليوم تحديات صعبة وخطيرة، تختبر قدرتها وقدرة المجتمع على الصمود أمام التحديات الخارجية والداخلية، ولا تتمثل هذه التحديات فيما تعانيه الأمة العربية من ضعف فيها أو فتور في الإقبال على تعلمها وتدني في مستويات التعامل بها والإنتاج الفكري والإبداعي المستمر فيها أو مزاحمة اللهجات الدارجة لها فحسب، وإنما تجاوز ذلك إلى حد إقصائها أو تجاهلها والتنكر لها أحيانا، في مراكز التعليم وفي مجالات الحياة العلمية والاقتصادية والتجارية المختلفة.

والواقع انه لا يخشى على اللغة العربية من هذه التحديات، فقد تكفل الله عز وجل بحفظها ورعايتها وحمايتها وذلك لان الله عز وجل قد خصها فانزل القرآن الكريم بها، فهي باقية ما بقى الإسلام ومادام هناك قرآن يتلى وإنها ترافق الإسلام في كل مكان، تتردد على ألسنة المسلمين أينما كانوا، إنما يخشى على مجتمعها المستهدف قبل غيرها في ظل تحديات العولمة والغزو الثقافي اليوم، فاللغة تقوى بقوة أهلها وتضعف بضعفهم كما يقول ابن حزم، واللغة العربية تواجه تحديات خارجية أخطر مما يمنحها القدرة على النفوذ إلى جسد اللغة العربية عبر التقنيات العلمية والمنتجات الصناعية التي ترد إلى الساحة العربية من مصادرها الأجنبية بأسمائها. وقد رأينا أن نبحث هذه التحديات على محاور منها ريادة اللغة العربية بما تمتلك من خصائص القدرة على التحدي والنمو والتلاقح مع اللغات والثقافات الأخرى وتحديات داخلية وتحديات العولمة. وعلى الرغم من شراسة هذه التحديات فان اللغة العربية لغة رائدة وحية بخصائصها التي بها استطاعت أن تستوعب الحضارات المختلفة في العصور الوسطى دون أن تقصر في ذلك، واستيعابها على الرغم من شراسة العولمة وأهدافها الخطيرة.

الكلمات المفتاحية: العولمة ، اللغة العربية ، الغزو الثقافي .

Arabic Language and Globalization

Introduction

The Arabic language faces difficult and dangerous challenges in the world today, testing its ability and the ability of society to withstand external and internal challenges. These challenges are not limited to the weaknesses suffered by the Arab nation, the lack of interest in learning it, the decline in its use and continuous intellectual and creative production, or the competition from colloquial dialects Rather, it has gone beyond that to the point of excluding it, ignoring it, and sometimes denying it, in educational centers and in various fields of scientific, economic, and commercial life.

In fact, there is no fear for the Arabic language from these challenges, as God Almighty has undertaken to preserve, care for and protect it, because God Almighty has singled it out and revealed the Holy Qur'an for it. It will remain as long as Islam remains and as long as there is a Qur'an that is recited, and it accompanies Islam everywhere, repeated on the tongues of Muslims wherever they are rather, it is feared that its society will be targeted before others in facing the challenges of globalization and cultural invasion today. Its people are weak and their understanding is small, as Ibn Hazm says. Arabic faces more dangerous external challenges, which gives it the ability to penetrate the body of the Arabic language through the scientific language and industrial products that to the Arab arena from its foreign sources with its names.

We have decided to examine these challenges on a number of axes, including the leadership of the Arabic language, with its characteristics of the ability to challenge and grow. and cross-pollination with other languages and cultures, internal challenges, and the challenges of globalization. Despite the ferocity of these challenges, the Arabic language is a pioneering and vibrant language with its own characteristics that have enabled it to absorb the various civilizations of the Middle Ages without falling short, and to absorb them despite the ferocity of globalization and its dangerous goals.

It comes to the Arab arena from its foreign sources with its names. We have seen that we should examine these challenges on axes, including the leadership of the Arabic language with its characteristics of the ability to challenge and grow. However, what is feared for its targeted community before others in light of the challenges of globalization and cultural invasion today, is that the language is strengthened by the strength of its people and weakened by their weakness, as Ibn Hazm says.

The Arabic language faces more serious external challenges, which give it the ability to infiltrate the Arabic language body through scientific technologies and industrial products that enter the Arab world from foreign sources with their names. We have decided to examine these challenges along a number of axes, including the leadership of the Arabic language, with its characteristics of the ability to challenge and grow.

مفهوم العولمة:

العولمة لغة: العولمة في اللسان العربي من (**العالم**)، ويتصل بها الفعل الرباعي (**عولم**) على صيغة (**فوعل**) وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية. وتقول هذه الصيغة على وجود فاعل يفعل. وهذا ما نلاحظه على صيغة (zation) في الانكليزية على خلاف صيغة (ism) في (GIObaIism) التي تعني العالمية.

وهناك مصطلحات أخرى للعولمة منها الكوكبة إلا إن الغلبة كانت في الاستخدام إلى العولمة لشيوع استخدامها في هذه الفترة. والعولمة هي ترجمة للكلمة الانكليزية GIObaIization وقد ترجمت إلى العولمة والكوكبة والكونية .

العولمة اصطلاحاً:

إن العولمة ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك. يكون فيها الانتماء إلى العالم كله عبر الحدود والسياسة للدول، وتحدث فيها تحولات على مختلف الصعد تؤثر في حياة الإنسان في كوكب الأرض أينما كان. وتسهم في هذه التحولات الشركات متعدية الجنسيات التي تتسم بالفخامة وتنوع الأنشطة[1].

وتعني في أحد جوانبها عولمة رأس المال وانفصاله الكامل عن الدولة القومية وهي فرض سيطرة سياسة وعسكرية، والتحكم في اقتصاديات العالم، فضلاًعن استخدام وسائل إعلامها (**الدولة المسيطرة**) لتعميم الثقافات السطحية والتحكم في اقتصاديات العالم. وتهميش ثقافات الشعوب القومية التاريخية. ويرى بعض الباحثين ان العولمة هي ((**أمركة العالم**)) بفعل ما تمتلكه الولايات المتحدة الأمريكية من قدرات وإمكانيات لفرض ثقافتها وسياستها على العالم، و قد سفه المرحوم محمد عابد الجابري الطروحات التي جاءت بها العولمة لأنها كما يرى بأنه ليس هناك ثقافة عالمية واحدة، بل هناك ثقافات متعددة لان الثقافة هي مركب متجانس من الذكريات والتصورات والرموز والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ بجماعة بشرية ما تشكل امة أو ما في معناها بهويتها الحضارية. كما أن الهوية الثقافية تتحدد على مستويات ثلاثة: فردية وجمعوية ووطنية، وهذه المستويات تتحدد بنوع الأخر الذي تدخل معها في تغاير من نوع ما. تداخل الفرد مع الجماعة الواحدة (**قبيلة ، طائفة، جماعة مدنية كالحزب والثقافة ... الخ**)، ويرى الجابري بعدم اكتمال الهوية الثقافية إلا إذا كان مرجعيتها جماع الوطن والأمة والدولة. [2] ولابد أن نؤكد إن العولمة ليست مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي فحسب بل هي بالدرجة الأولى ايد يولوجيا تعكس إرادة الهيمنة على العالم، وهي لا تعني العالمية التي تنفتح على الثقافات الأخرى مع الاحتفاظ بالخلاف الايديولوجي.[3] وهي أيضا ثقافة الاحتراف تقوم على جملة أوهام هدفها (**التطبيع**) مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري. وإفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى، ويدفع إلى التفتيت والتشتيت ليربط الناس بعالم اللاوطن واللا امة واللا دولة، أو في أتون الحرب الأهلية. فيما يرى الأستاذ عبد الإله بلقزيز بأنها تعني الانتقال من المجال الوطني أو القومي إلى المجال الكوني، أي إن إطارها الجغرافي الكون، وإطارها الزماني هو ما بعد الدولة القومية وثقافتها وهي ثقافة ما بعد المكتوب الثقافة التي يؤرخ بها احتضار الثقافة المكتوبة.[4]

ومن جهة نظر حذره وليست تشاؤمية نقول أنها عملية كبرى تقودها الولايات المتحدة الأمريكية

لإعادة إنتاج نظام الهيمنة القديم الذي تمت تصفيته عقب الحرب العالمية الثانية، تحت شعار مزيف بـ **(دمقرطة العالم)** وتحقيق وحدة الجنس البشري .

إن العولمة نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن، نظام يريد رفع الحواجز والحدود إمام الشبكات والمؤسسات المتعددة الجنسية، ويرى باحثون إن هناك أربع عمليات للعولمة وهي: المنافسة بين القوى العظمى، والابتكار الثقافي، وانتشار عولمة الإنتاج، والتبادل والتحديث.[5]

لقد بدأت **(العولمة)** بمفهومها المعاصر منذ أن دخلت أو أنتجت أوربا الحداثة في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وتسارعت مع الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، وأصبحت واقعا ملموساً في القرن العشرين ليشمل النشاط الإنساني كله **(اقتصاد ، سياسة ، ثقافة ، لغة)**.

المبحث الأول
العولمة واللغة العربية والثقافة

تعد اللغة أول العولمات في تاريخ الحضارات بوصفها نقطة النهاية في طبيعة الحياة الإنسانية القائمة على صراع الأفكار والمصالح وسيادة **(الأنا)** أو النمط الرائد على حساب الآخر. إن تصادم الحضارات أو حوار الحضارات عبر التاريخ لم يكن دائما بدوافع اقتصادية أو دينية أو سياسية أو قومية وإنما كانت اللغة بوصفها كالدين روح الأمة الناطقة بلسانها وهويتها ومكمن تاريخها وحضارتها وثقافتها وأفكارها وقيمها، حاسما في الصراع أو الحوار بين الحضارات، و إن الانتصار في صراع اللغات إنما يمثل بداية لتاريخ الغالب وانجازاً لرحلته الحضارية كلها وتمكنه من فرض نفسه سيداً في العالم، وعلى الجميع الاعتراف بتفوقه واكتماله ونهاية لتاريخ المغلوب وجودا وهوية وثقافة وحضارة وقيما ومعتقدا[6] وتأسيساً على ذلك فان اللغة بوصفها هدفا للعولمة فإنها تجمع الدين والفكر والثقافة، فالترابط أذن بين اللغة العربية والإسلام **(الدين)** والأمة العربية **(القومية)** ترابط وثيق لا انفصام له مادام هناك إسلام، وهذا ما أضفى على العربية صفة الديمومة والقدرة والتجدد والنمو، والانتشار على مستوى العالم باعتبارها آداة للتواصل الحيوي بين المسلمين وهذا ما جعلها من أهداف العولمة. إن عولمة اللغة عملية تاريخية جارية ومستمرة منذ أن امتلك الإنسان لغة ووطنا وتاريخا يختلف بها عن غيره ممن امتلكوا اللغة والوطن والتاريخ لان هذا الاختلاف أمر حتمي موكل إلى الله جل وعلا ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [سورة هود : 118]، ومثلما نحن مختلفون بأمر الله أشكالا وألوانا وقدرات وعقائد وثقافة وجهوداً اختلفنا ألسنة أيضا ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [سورة الروم : 22]، ولان الحضارات والثقافات والأفكار تدور في أفلاك طبيعية وبشرية تؤثر فيها وتتأثر، فمن هذه الأفلاك اللغة لا بوصفها وسيلة اتصال فحسب بل بوصفها حامل الفكر والثقافة والحضارة، ولكوننا مختلفين ألسنة كان هناك عبر التاريخ ما نسميه **(عولمة اللغة)** متخذة أشكالا متعددة وأهدافا بينة حينا وخفية حينا أخر.

إن العولمة الثقافية إرادة للهيمنة وبالتالي قمع وإقصاء للخصوصي، وهي إحتواء للعالم ثقافة، وهي طموح بل إرادة لاختراق **(الأخر)** من **(الأنا)** وسلبه خصوصيته الثقافية، وبالتالي نفيه من العالم، وهي اختراق للهوية الثقافية وهي نظام يقفز على

الدولة والأمة والوطن، نظام يريد رفع الحواجز والحدود أمام الشبكات والمؤسسات المتعددة الجنسية التي تغزو بلغة وثقافة واحدة .[7]

وبهذا فالعولمة تعني إغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات فيهدد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة أو ما يسميه بالعنف الثقافي من جانب واحد أو الإنكار والإقصاء لثقافة الغير.[8] إن الأمم كل منها يحاول منذ القدم أن يحرص على كسب النصر في إي صراع لغوي قد يحكم التاريخ به عليها أن تخوضه ضد غيرها، وكذلك الحرص على أن يكون لسانها سيدا على ساحة الصراع الثقافي والحضاري والمعرفي.[9] لقد بذلت بعض الأمم أموالا طائلة وجهودا ضخمة لنشر لغتها على أوسع رقعة جغرافية ممكنة مستخدمة أساليب شتى ومخابر لغوية ووسائل إعلامية وفنية وإرشادات[10]، وبهذا فالعولمة ذات سلوك تسلطي شرس حاد الأنياب يتوجه إلى الأخر تحمله ثورة اتصالات وتقنيات معلومات فائقة السرعة تتجاوز كل القيود والحدود، ولا تعطي الفرصة للآخرين الذين تغمرهم بان يتدبروا أمرهم بروية أو يتخذوا احتياطات للحماية والحفاظ على مقومات الهوية اللغوية.

وترتكز هذه العولمة على مصدر علمي يغذي تقنيات الاتصالات ويقلب موازين القوى في العالم لصالح الأقوى (**الأنا**) القوى المهيمنة، وقد انتهت هذه العولمة الاحتكارية إلى تهديد اللغات والثقافات الضعيفة واستبعاد الشعوب التي تقع تحت سيطرتها وتهجير عقولها، وبالرغم من تعدد لغاتها. كلنا يعلم إن الثقافة العربية تعاني منذ ما يقرب قرنين وضعا متوترا نتيجة إحتكاكها مع الثقافة الغربية بتقنياتها وعلومها وقيمها الحضارية التي هي نتيجة تطور خاص قوامه التحديث والحداثة، وتطور لم تعشه الثقافة العربية بل بقيت بمعزل عنه يجتر وضعا قديما توقف عن النمو منذ زمن، فالأمة العربية باتت تعيش بين ثنائية التقليدي والعصري مع محاولات جادة للانطلاق في الفضاء العلمي العالمي. من هنا فان حاجتنا إلى تجديد ثقافتنا وإغناء هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا ومقاومة الغزو الكاسح الذي يمارسه الغرب المالك للعلم والتقانة، حاجة لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب أدوات التحديث ودخول عصر العولمة فضلا عن حاجتنا إلى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا القومية وخصوصيتنا الثقافية من الإحلال والتلاشي تحت تأثير العولمة والغزو الثقافي.[11] إذ إن العولمة ليست سوى الغزو الثقافي وسيطرته على سائر الثقافات بأدوات العلوم والتكنولوجيا والتقانة[12] كل ذلك من اجل مد الرقعة الجغرافية للغة المعنية التي تمتلك التقنيات بما يفيد من نشر الثقافة القومية لأصحابها والتعريف بحضاراتهم وانجازاتهم العلمية والمعرفية بما يسهم بدوره في اطلاع العالم كله على الصروح الحضارية لأصحاب هذه اللغة. لقد عبرت كل امة عن قدسية لغتها بوصفها هي الأولى الملهمة من الله إلى البشر جميعهم وهي لغة الخلود[13] ولان العالم أطرافه ممتدة وتعددت لغاته اظهرت دعوات كثيرة لإيجاد لغة واحدة للبشر كافة[14]. وقد خابت كل المساعي لذيوع مثل هذه اللغات وانتشارها بسب إن كل الآداب والعلوم مكتوبة بلغات عالمية راسخة كالانكليزية والفرنسية والعربية، فضلا عن قوانين علم اللغات الذي يحول دون استعمال لغة وضعية واحدة لكل البشر لأن الله جل وعلا خلق البشرية مختلفين ألسنة وألوانا.[15]

وفي ظل العولمة المعاصرة ألفينا أنفسنا في (**عولمة**

الثقافة واللغة) عولمة تدعو إلى بناء ثقافة كونية ذات عناصر عالمية مشتركة تتضمن نسقا مشتركا من القيم والمعايير التي يراد فرضها على شعوب العالم مما قد يؤثر بالسلب على الخصوصية الثقافية لشعوب الأرض.[16] إن عولمة الثقافة تدعو إلى إيجاد ثقافة واحدة في لغة واحدة تسيطر وتسود وتهيمن على الثقافات الأخرى، عن طريق نشر مضامينها وأساليب تفكيرها وتعبيرها والذوق وأنماط السلوك والقيم والتقاليد والأعراف محاولة منها للحلول محل الثقافات الأخرى[17]، وفي ظل عولمة ثقافة عالمية آخذة في التشكل تتجاوز الحدود الثقافية القومية والمحلية كافة، ثقافة لها سمات معينة لا يمكنها نفي كونها غزو فكري ينتشر بوسائل كثيرة وفي لغة واحدة هي الانكليزية بغية السيادة على حساب ثقافات أمم أخرى.

إنها عولمة الثقافة واللغة، وفي عالم البحث عن الهوية وتأصيلها تستند كل الشعوب الحية إلى اللغة للدفاع عن انتسابها الحضاري وماضيها وبناء مستقبلها ونهوضها أمام سيطرة لغة واحدة.

إن عولمة اللغة هي الجانب المهم من **(عولمة الثقافة)** التي يحتدم اليوم فيها الصراع، وهذه العولمة تسعى إلى إرساء بناء ثقافة كونية ذات صبغة عالمية مشتركة يراد فرضها على شعوب العالم، الأمر الذي يؤثر سلباً على الخصوصية الثقافية لهذه الشعوب وهي اللغة[18].

إن عولمة الثقافة وسيادة اللغة الانكليزية مثلا على حساب اللغة العربية في البلاد العربية كما يريد أكثر من طرف داخلي وخارجي أن تسود أشد خطورة وضررا على الأمة العربية من الاستعمار لأنها تؤدي إلى قطع صلة العربي بالعربي بكل شيء يمتلكونه من الإرث الحضاري والثقافي.

لأن عولمة لغة أجنبية على حساب اللغة العربية الأم من اخطر العولمات فتكا واستلابا للثقافة العربية وحضارتها، و ذلك لأن ذلك يعني قطع صلة أبناء الأمة بكل شيء يملكونه من الإرث الحضاري وجعلهم مرغمين أن يدوروا في فلك لغة جديدة تتخذ من المنتج الصناعي والتقانة الحديثة وسيلة للانتشار والتردد على الألسنة في كل مكان وزمان في جغرافية اللغة.

لقد عاشت اللغة العربية منذ أفول حضارة العرب صراعا مريرا مفروضاً عليها من غيرها من اللغات، وكان هذا الصراع ابرز وجوه الصراعات التي خاضها العرب ضد الغزاة والطامعين والمستعمرين، وقد كتب للغة العربية الانتصار في هذا الصراع دائماً لقوة أهلها وحصانتهم الدينية، وعلى الرغم من ذلك فقد استطاعت العولمة إن تخترق الجدار الذي أرسته اللغة العربية حول رقعتها الجغرافية مستغلة إمكاناتها التقنية من وسائل الاتصالات المختلفة، وساعدها في هذا الاختراق تراجع العرب أهل اللغة ثقافيا وتقانياً وانبهارهم بحضارة اللغة الغازية **(لغة العولمة)** التي سعت للاستحواذ على العالم وحسب قاعدة ابن حزم المغلوب يقلد الغالب بات العرب الذين بهرتهم ثقافة الغرب يتجهون صوبها ويتكلمون اللغة الانكليزية الأمر الذي أدى إلى تسرب الكثير من المفردات إلى اللغة العربية، وبات الإنسان العربي لا يتحرج من النطق بالمفردات الأجنبية مقرونة أحيانا بالعربية مما أدى إلى تشويه اللغة العربية التي هي رمز الهوية القومية للعرب لأن الأمم تتميز بلغتها وهذا ما تواجهه اليوم من انتشار اللغة الانكليزية على واجهات الأبنية : وعلى الرغم من ذلك كله فان العربية تبقى محصنة عصرية لأنها محمية بالقران

الكريم، إذ قال جل وعلا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [سورة الحجر: 9] وحفظه جل وعلا حفظ اللغة العربية من الضياع.

المبحث الثاني
مواجهة العولمة

مواجهة العولمة:

إن مواجهة عولمة اللغة تأتي عبر إثبات الوجود من داخل العولمة نفسها أي الإفادة من ايجابياتها وتفادي أضرارها والتلاقح بما تحمل من أكسير التقدم والتطور الحضاري وعدم الانغلاق والبقاء خارج التأثير. إن العولمة اللغوية والثقافية على وجه الخصوص مقبولة إن لم تكن اضطهادا فكريا للآخرين، وان تتغذى من تنوع الثقافات والقيم وتعدد الطموحات المشروعة، واحترام الثقافات والهويات للأمم الأخرى، وقبول الأخر من الأنا السيد المطلق والاعتراف بالتعدد الثقافي واللغوي.

إن العولمة اللغوية والثقافية يجب أن لا تكون نقيضا لتوجهات الحضارة العربية الإسلامية لان في صلب هذه الحضارة تراثا قادرا على تطوير الجانب المضيء من العولمة نفسها[19]. أن هدف العولمة الأساسي إزاحة كل شيء غير قادر على المنافسة، لان العولمة سلاح ذو حدين أحدهما جارح مميت والثاني غير ذلك لا مفر من مواجهتها، ولابد أن نعرف كيفية المواجهة انطلاقا من حالة الأمة ومقوماتها الحضارية وهي اللغة والدين، والأمة التي تعتز بلغتها امة لن تذبح، إن اللغة العربية اليوم تواجه في عالم العولمة تحديات ومخاطر تستهدف الناطقين بها وثقافتهم وعزلهم عن ماضيهم. إذ إن اللغة العربية رهينة أهلها فهم الحامل التاريخي لها، وكل عبء يطرحه العصر عليها إنما هو عبء وتحد مطروحين على أهلها ((**فاللغة كالسيف لك إن تغمده وتنام التماسا للنجاة وحين تصحو تسرف في التبرير وإلقاء اللوم على السيف (اللغة) وكأنه المسؤول عن انكسارك، ولك أن تشهره معلنا وجودك وكيانك ورصيدك المعرفي والثقافي والحضاري**))[20] على أن مقابل ذلك أن الخطورة الحقيقية للعولمة تجلت عندما شرعت القوى المهيمنة في اختراق نظم التعليم العربي بحجة إنقاذ المجتمع من التخلف و مقاومة الإرهاب والدق بعنف على درع اللغة العربية لاختراقه وتهديد المقومات الأساسية للوجود والهوية العربية وفي مقدمتها اللغة العربية، وعند هذا الحد لابد من استنفار كل الطاقات الخلاقة للثقافة العربية لمقاومة هذا التهديد.[21]

يتعين علينا مواجهة الضعف في الحصن الذي نلوذ به ضد رياح العولمة العاصفة، وهو اللغة العربية حامل الثقافة والهوية، وهي ((**نقاط يقع بعضها في ارباض هذا الحصن وحوافه، ويقع بعضها الأخر في صميم بنيته، ومن أهمها التبعية السياسية لهيمنة القطب المتوحد والرضوخ لأملاءاته**))[22] .

ولولا صلابة مقاومة الرأي الشعبي العام لهذه الهيمنة لكان من اليسير على القوى المضادة للثقافة العربية تشويه معالمها، هذه الصلابة هي التي حمت الثقافة من الاختراق وهي الكفيلة بدورها في حماية اللغة العربية أمام تحديات العولمة بترميم الحصن وتدعم قوته، إن تدعيم قوة الحصن تكمن في بناء المؤسسات العلمية والثقافية ومشاركة الأخر في البناء الحضاري والاقتصادي مما يدعو إلى الإفادة من الجانب الايجابي من العولمة وتفادي الجوانب السلبية لها.

إن هذا الضعف يضعنا دائما في موقف المستهلك لإنتاج الآخر بشروطه والعاجز عن استعادة دورة في

مجال السباق العلمي والتقني بكفاءة تنافسية عالية، وعلى الرغم من ذلك فهناك محددات أخرى تبعث على الاطمئنان تتعلق في جملتها بطبيعة اللغة العربية وكفاءتها العالية المعتمدة على الجدية بالمنافسة ومنها:

- قدرتها على امتصاص المنجزات وتداولها والإبداع فيها، وقد برهنت هذه القدرة سابقا في عصر النهضة العربية.

- القدرة على ضم قدرات لغوية محدثة من مختلف فروع المعرفة إلى كنوز التراث العلمي والأدبي.

- إن ملحمة انتصار اللغة العربية في المرحلة العثمانية والمراحل الاستعمارية الحديثة ببعده التاريخي يؤسس للثقة في قدرتها على تجاوز المنعطفات الصعبة التي قد تواجهها. مع وجود ضمان ديني ممثلا في حفظ القرآن الكريم للغة العربية أمام تحديات العولمة اللغوية، فالعربية باقية ما دام هناك قرآن يتلى. إن العولمة تطرح أعباء وتحديات أمام اللغة العربية، تحديات هوية، وحداثة، وتنمية، وعولمة، ويجب على الأمة أن تواجهها، تحديات تضع كل عربي أصيل بل كل ناطق بها أمام موقف بأن اللغة العربية ليست أداة تخاطب اجتماعي فحسب ولا مستودع أفكار بل إنها مستقبل ومن لا لغة له أو من أضاعها في لجة الاستلاب يصنع الآخرون مستقبلة، إن مفتاح نجاح اللغة العربية في مواجهة السلبي من العولمة يتم عبر التعامل مع اللغة بوصفها امة كان للغتها دور أساس في رسالتها الدينية والثقافية، وكذلك لابد من ربط اللغة العربية بقضية الانتماء والهوية، ولابد من التكيف مع ثورة الاتصالات والمعلومات، وكذلك يجب الحد من الاعتقاد الخاطئ بان مفتاح حل نهضة الأمة باستعمال الانكليزية تحت حجة أنها لغة العلم، وأمر أخر لابد من التعميم السريع للمصطلحات العلمية العربية واستثمار جهود المجامع العلمية بهذا الصدد وتكييف حركة الدراسات والبحوث والأنشطة العلمية بالعربية، والعمل على نشر اللغة بين أهلها وبين أوساط الأقليات، ومن الوسائل الأخرى لمواجهة العولمة، الاستفادة من تجارب الشعوب في مواقفها من لغاتها وانتصارها على العولمة وكذلك الاستفادة من وسائل الإثراء اللغوي كالتعريب والاشتقاق والتوليد والمجاز وغيره لسد فجوة التعريب. ولا بد من استبدال المصطلحات الأجنبية وأسماء المنتجات المستوردة للحد من هيمنة اللغة الأجنبية، وهكذا تستطيع اللغة بجهود أهلها أن تواجه تحديات العولمة والانتصار عليها.

لقد عاشت اللغة العربية منذ القديم صراعاً مريرا مفروضا عليها من غيرها من اللغات، وكان هذا الصراع أبرز وجوه الصراعات التي خاضتها أمة العرب منذ أن تعرضت للغزو، وقد كتب للغة العربية الانتصار في هذا الصراع دائما وذلك لقوة أهلها وحصانة لغتهم.

وعلى الصعيد الخارجي فالتحديات تكون اخطر لأنها خارجة عن إمكانية السيطرة عليها وإنها تمتلك وسائل التهديد الفنية العالية التي تتخذ من اللغة سبيلا لإيقاع الضربة القاضية **(لا سمح الله)** بالأمة ولغتها وتفتيتها وجعلها تابعا من توابعها، فكم تعرضت الدولة العربية إلى الغزو الخارجي من قوى خارجية حاولت القضاء على كل مايمت بصلة للعروبة كاللغة حتى غدونا تابعين مقلدين، يرى ابن حزم إن المغلوب يقلد الغالب في لغته وإنها أي اللغة تحيا بحياة الأمة فيقول: ((**فان اللغة يسقط أكثرها ويبطل، بسقوط دولة أهلها، ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم أو بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم**

بغيرهم، فإنما يقيد لغة الأمة وعلومها و أخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها وفراغهم... وأما من تلفت دولتهم، وغلب عليهم عدوهم واشتغلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة أعدائهم، فمضمون لهم موت الخواطر، وربما كان ذلك سببا لذهاب لغتهم))[23] .

إن العرب تعرضوا لكل ذلك عبر تاريخهم فمن غزو مغولي إلى فارسي إلى تركي إلى غربي وكاد المحتل أن لايبقى لنا شيئا من مقومات الأمة حتى اللغة لولا إن القران الكريم كان لها السور والحصن المتين وأعطاها سمة الديمومة والعالمية وعدم الفناء، وعلى الرغم من تراجعها وخمود حضارتها بضعف واضمحلال أهلها فما زال هناك قرآن يتلى فاللغة العربية باقية وفي خير على الرغم من التراجع أو الاستراحة إن جاز التعبير عن الإبداع، يقول عبد العزيز الرفاعي **((نحن العرب ماذا بقى لنا لكي نتماسك ولكي لا نضمحل فتلاشى ونذهب خبرا من الأخبار، ونذوب كما ذابت من قبلنا أمم فقدت شخصيتها السياسية لم يعد لنا إلا اللغة، فقد تكالب علينا الغزو الثقافي من كل جانب يعمل دائما ليل نهار لكي يقوض ارتباطنا بلغتنا، لغة القرآن الكريم ويحولها إلى أمشاج يسهل ابتلاعها وتكييفها على النحو الذي يريد، وهو يدرك تماما إنه إن قوض اللغة قوض الدعامة الأساسية في كياننا وبذلك لن تقوم لنا قائمة ولا تجمعنا رابطة))**[24] إن هذا الكلام إنذار لما تتعرض له اللغة العربية من تحديات وتهديدات تهدف القضاء على اللغة العربية بوصفها ركيزة الأمة المتينة وهويتها التي تميزها عن الأمم الأخرى. وهنا نريد أن نتعرض إلى بعض هذه التحديات التي مثلها الوجه الثاني السلبي للأستشراق الذي كانت دوافعه سياسية مفروضة وغايته الحط من اللغة العربية وسلبها من مقومات اللغة القومية، فها هو احدهم يبشر بمستقبل غير مضمون فيما يخص هوية اللغة العربية، إذ يقول فير ستاغ: **((إن الحالة اللغوية والاجتماعية والسياسية الراهنة في العالم العربي تمارس ضغوطا مستمرة على اللغة العربية المعيارية الحديثة، مما يؤدي إلى تطوير أشكال أو أنواع إقليمية للغة))**[25] وهو يعني بتفشي ظاهرة اللهجات المحلية التي توقع أن تكون لغات منفصلة الأمر الذي يؤدي إلى فناء العربية، وفي هذا الإطار يظهر صوت إستشراقي آخر ركز على هذا الجانب، تقول كريستينا بولستون محررة موسوعة الدليل الدولي للثنائية اللغوية: **((إن هناك أمما عربية ولغات عربية وليست لغة واحدة))**[26] في إشارة إلى اللهجات وهي أما حسنة النية تعني تعدد مستويات الأداء اللغوي واعتبار اللهجات لغات كسابقها وإما أن تكون سيئة النية وتقصد ضرب الكيان العربي في صميمه فهي تعتبره **((متعدد اللغات))** وللرد على هؤلاء نقول: إن أللغة ألعربية تعايشت مع أللهجات منذ نشأتها ولم تكن هذه أللهجات يوما مشكلة أو مهددة لكيان أللغة بل إنها في كثير من الأحيان تكون رافدا من روافد إثرائها وإن كانت عائقا أمام تمكن ألمتعلمين من الفصحى، يقول شكري فيصل: **((هذه المعاناة ألتي تعانيها أجيال من المعلمين والمتعلمين.....))**[27] إن ألاستشراق بنوعه السلبي كان دوما يحاول تفتيت أللغة ألعربية وسلبها سمات أللغة وأحيانا يتوقع لها ألذوبان بتأثيرات ألعولمة ألتي تدفع نحو سيادة لغة وفناء أخريات و منها ألعربية كما يعتقد ستيفن ويرم[28] وقد تناسى هؤلاء وغيرهم من إن أللغة ألعربية مرت بمحن كثيرة ولم تمت بل نهضت، يقول سيف محمد المري[29]: **((ومن ألعجب إن ألمقاومة تأتي رد فعل بسب روح ألثقافة ألعميقة من كيان الأمة فشكلت جهازا مناعيا للأمة أستطاع أن يحمي هويتها من ألتلاشي لقرون خلت ، وكانت أللغة بحق من أهم عوامل وأدوات ألمقاومة ،.... ولذلك**

فإن إحياء اللغة ألعربية ورد ألاعتبار لها يجب أن يكون حاضرا في أذهان ألمثقفين الذين يحلو لبعضهم ألكتابة بغيرها))[30] ولعل ألتنكر للغة ألام إلى هذه ألدرجة يعد عقوقا ثقافيا.[31] وفي ظل كل احتلال فإن أللغة ألعربية أصبحت مهمشة ومستبعدة كما هو حالها في زمن ألاحتلال ألعثماني وتكاد تكون منسية وبقيت تواجه ألتحدي ألخارجي وحدها بعد تراجع طال أهلها لولا وجود ألقران ألكريم ألذي نزل بها، وكانت تواجه تحدي ألموت حتى على ألسنة أهلها عندما كانت ألغلبة للأتراك لان ألمغلوب يقلد ألغالب في كل شيء في ألمأكل والملبس وحتى اللغة كما ذكر ابن حزم سابقاً لقد كانت اللغة التركية هي لغة ألدولة ولغة التدريس، وكانت ألعربية نفسها تدرس باللغة ألتركية **(العثمانية القديمة)** وهو هدف سعت إليه ألدولة ألعثمانية آنذاك للقضاء على القومية العربية وإذابتها بالقومية ألتركية عبر سياسة ألتتريك، يقول أحمد شريف محرر جريدة طنبي ألتركية محذرا من بقاء أللغة ألعربية ممثلا للقومية العربية وهويتها وحائلا دون تحقيق سياسة ألتتريك : **((ما زال ألعرب يلهجون بلغتهم ، فمن واجبات ألحكومة في هذا ألحال أن تنسيهم لغتهم وتجبرهم على تعلم لغة الأمة ألتي تحكم فإذا أهملت ألحكومة هذا ألواجب كانت كمن تسعى إلى حتفها بظلفها ، لان ألعرب إن لم ينسوا لغتهم وتأريخهم وعاداتهم فإنهم سيعملون آجلا أو عاجلا على استرجاع مجدهم ألضائع وتشييد دولة جديدة على أنقاض دولة الأتراك))** لقد حاول الأتراك ألقضاء على أللغة ألعربية ومحوها من ألسنة ألناس ولكنهم فشلوا، لقد عمد الأتراك إلى طمس هوية ألعرب وإلى إشاعة الجهل والعامية بين ألناس ومنع لغة ألعرب من أن تدرس في المدارس فانبرى أحد شعرائها مدافعا عنها فقال ألشاعر سليمان ألتاجي الفارقي:

العرب لا شقيت في عهدك العرب
سيوف ملكك والأقلام والكتب
وكل خير أتى فالعرب مصدره
بل أي فضل لم تحوه العرب
لسانهم أخلق الإهمال جدته
فبات ينعي على الكتاب ما كتبوا
تفشت اللهجة العجماء فيه إلى
أن أنكرته بنوه الخلص النجب
بضع وعشرون مليونا لهم لغة
تموت ما بينهم يا شد ما غلبوا
هذي المدارس محظور تعلمها
فيها فمن أين ينبغي كيف تكتسب

إن اللغة العربية تتعرض لما تتعرض له أكثر من خمسة آلاف لغة مختلفة مع عدد أكبر بكثير من اللغات واللهجات المتفرعة منها تتكلمها شعوب العالم والتي ذكرها **(ستيفن ويرم)**[32] إلى الاندثار أنها تخضع لتأثيرات العولمة التي تدفع نحو عملية سيادة لغة الطرف السائد على بقية اللغات فيما يسميه **(رانكا بيلياك بايبك)**، **((عملية التوحد اللغوي))** [33] تلك العملية التي عززها التصنع والتقدم العلمي اللذان فرضا أساليب جديدة للاتصالات السريعة والمباشرة وأصبح التنوع اللغوي ينظر إليه كعقبة أمام التجارة وانتشار المعرفة استقبال اللغة الواحدة هدفا حتى بات منشوداً، إن هجمة العولمة التي تظهر على شكل استعمار مباشر في مكان، وتوجيه مباشر من مكان أخر، واملاءات مباشرة في ثالث، تجعلنا نقاوم ونتصدى لهذه المحاولات. ولكي ننجح في مواجهة العولمة علينا أن نحصن أنفسنا وأجيالنا وتعزز جدارنا الخارجي ونحميه من الاختراق عبر التمكن الصحيح من اللغة وامتلاك مهارات اللغة العربية كما وصفها لنا علماؤنا في عصور النهضة الحضارية، وكذلك علينا أن نمتلك

ناصية العلوم المختلفة والتقنية الحديثة بأنفسنا ولا نسمح لغيرنا أن يمليها علينا بلغته لان لغتنا قادرة على التعبير عن مختلف العلوم، ولنا مثال في العصور الوسطى حيث عبرت اللغة العربية بكل جدارة عن العلوم وبذلك نتمكن من التصدي للعولمة ونمكن لغتنا من ردم الهوة بيننا وبين العالم .

المبحث الثالث

عالمية اللغة العربية

العالمية: إذا كانت العولمة إرادة للهيمنة وبالتالي قمع وإقصاء الأخر، فان العالمية إحتواء للعالم وتفتح على ماهو عالمي وكوني [34] بمعنى إن عالمية اللغة يعني انتشارها في العلم.

إن نشدان العالمية في المجال الثقافي كما في غيره من المجالات العالمية طموح مشروع ورغبة في الأخذ والعطاء في التعارف والحوار والتلاقح، إنها طريق **(الأنا)** للتعامل مع **(الأخر)** بوصفه **(أنا)** ثانية، طريقها إلى جعل الإيثار يحل محل الأثرة والأنانية وحب وتغليب الذات. وبهذا فالعالمية تعني إغناء للهوية الثقافية، وتعني التثاقف، وهو يعني الإصغاء المتبادل من سائر الثقافات بعضها إلى بعضها الأخر، أو الاعتراف المتبادل بينها بحق الاختلاف أو الاتفاق في أوجه الثقافة.

إن موضوع عالمية اللغة العربية موضوع قديم ارتبط بالفتوحات الإسلامية وانتشار الدين الإسلامي والثقافة العربية في وقت مبكر، وإن العربية تجاوزت في موجة عالميتها الأولى حدود الأجناس والأعراق والثقافات التي كانت مخزونة لدى الشعوب التي دخلت الإسلام أو تعاملت مع العرب وتمثلتها وتبنتها وضمنتها في مختلف فروع المعرفة، والإبداع، فهي لم تقتصر على ثقافات الشعوب التي وصلتها بل وتغذت عليها واستمرت بالتلاقح الخصب معها تعطي وتأخذ. يقول د. صلاح فضل في بحثه وهو يناقش ثنائية اللغة العربية والعولمة والتحديث: ((**يمثل تحليل موقف اللغة العربية واستجابتها لتيارات العولمة مجالا مفتوحا لطرح أسئلة الهوية في تقلباتها الراهنة عبر تأمل الظواهر اللغوية في أصولها وسيرورتها**)) [34] بمعنى آخر ألنظر إلى أللغة ألعربية بوصفها أداة للتواصل ألحيوي في عدد من ألمستويات ألحافة بها من فصحى ولهجات متعددة محكية في نطاق الإقليم ولكنها تحقق برغم هذا التعدد نسقا من الاتصال عبر أدوات الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. وإذا نظرنا إلى اللغة العربية فإننا نجدها ترتبط بأصلها المقدس في القران الكريم مع إنها سابقة تأريخا للإسلام،ارتباطا يجعلها محصنة ذاتيا وقادرة على الانتشار عالميا على جناح الإسلام بوصفه حاملا لها في مختلف ألقارات انطلاقا من مهدها الأول إلى أفريقيا وشطر كبير من أوربا وآسيا الصغرى. وأن ترافق مسيرة الناطقين بها تقوى بقوتهم وتضعف بضعفهم. واستطاعت أن تحمل ثقافتهم وحضارة ألآخرين، وكان لها القدرة ألكاملة على تمثل القضايا الفكرية والفلسفية والعقائدية للأمم ألتي احتكت بها وأثرت فيها. فقد انطبعت في نموذجها المبكر بخاصية العالمية التي ميزت الدعوة الإسلامية بشروط خاصة قال سبحانه عز وجل ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [سورة الحجرات: 13] إن الله عز وجل خلق البشرية شعوبا وبعث نبيه ليبلغ رسالته إلى الناس كافة رحمة بلغة عربية سمتها البيان فقال عز وجل : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 17] وميزة هذه الدعوة

العالمية وسماتها هي تجاوز النزاعات العرقية والاثنية لإشتشراف أفق إنساني رحب التعارف والتواد والتعاطف والتراحم لا العدوان والتسلط والقهر والسلب التي هي من سمات العولمة يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عن صفات حملة اللغة العربية **(المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا)**[35] ويكفي أن نذكر في هذا الصدد إن كبار علماء اللغة في عصورها الأولى ممن وضعوا نظمها المعرفية وحددوا أبنيتها التعبيرية منهم من كانوا من أبناء الشعوب الإسلامية غير العربية ،فمنهم العربي والفارسي والسرياني واليوناني وهذه عالمية لغتنا وليس هذا بمستغرب لان من يملكون السليقة العربية ويتدفقون في الكلام بها على نحو طبيعي لا يستشعرون الحاجة إلى تأملها مثل الغرباء عنها، وكان هذا الأمر لا يقتصر على علماء اللغة فحسب بل نجد كوكبة من الشعراء والكتاب كانوا من أصول غير عربية، مما يشهد بتجاوز اللغة العربية في موجة عالميتها الأولى حدود الأجناس والأعراق [36]. فمنهم البيروني والفارابي وأبن شهيد وأبن خلدون وأبن جني وسيبويه وبشار وأبي نؤاس وأبن المقفع وغيرهم كثير. ويشهد بأمر آخر وهو قدرتها على امتصاص الثقافات العالمية آنذاك التي كانت مخزونة لدى هذه الشعوب وتمثلتها وتبنتها وضمنتها في مختلف فروع المعرفة والإبداع فاستوعبت حضارات الأمم الأخرى، فهي لم تقتصر على ثقافات الشعوب التي دخلت الأسلام بل تغذت عليها وأثمرت الخصب معها، ولم تكن حركة الترجمة في أوج احتدامها في عصر المأمون إلى اللغة العربية من اللغات اليونانية والهندية والفارسية وغيرها إلا تعبيراً عن هذا الاحتضان والتنمية للموروث الإنساني بأكمله[37]. ولم يتم للغة العربية من شروط العالمية وأوضاعها كما ينبغي أن تكون فكرة عالمية اللغة الإ بعد أن تحقق للعرب بناء علومهم ومعارفهم باللغة العربية التي أطلقت لهم هذه اللغة طاقاتها التعبيرية التي ذكرناها سابقا ومكنتهم من نشر علومهم وآدابهم وفنونهم بها. وان ينقلوا ويترجموا ويعربوا ما شاء لهم من علوم عقلية ونظرية أو تطبيقية تجريبية حتى أصبحت العربية لغة العلم والحضارة قرونا تركت ميسما فيما خلفت في اللغات الأخرى من آثار[38]. وقد اعتمدت اللغة العربية علماء في البحث والدراسة من شتى بقاع الأرض ومن أجناس مختلفة بهرتهم ثقافة هذه اللغة ومزاياها التعبيرية فعكفوا على طلب العلم العربي والثقافة العربية باللغة العربية التي أتقنوا تعلمها[39] ومن ثم كتبوا فيها علوما ومعارف بهرت الأمم الأخرى وحرصت على أن تتغذى من العربية علومها، فالعربية أذن أصبحت لغة عالمية، إذ استوعب تجارب الأمم وشعوبها فعبرت عن كل ذلك الفيض الفكري بكفاءة عالية نادرة فكانت لغة مهمة للمعرفة الإنسانية[40]. وقد اعترف علماء الغرب بعالمية اللغة العربية كونها لغة تلاقح ثقافي لا غزو ثقافي وإن اللغة العربية حملت رسالة سماوية وبلغتها بكل جدارة إلى العالم رحمة من الله العزيز الرحيم، ساوت بين أبناء البشرية، فالإسلام لا يميز بين العرب وسواهم إلا بالتقوى، وكان الرسول الأعظم ﷺ أفصح العرب لغة وأجزلهم بلاغة وبيانا قال: **(لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)**[41].

إنها خصائص الإسلام والقرآن الكريم الذي نزل بلغة العرب بلاغا للعالم اجمع حين حمل العرب هذه الرسالة وذابوا في عالميتها ولم ينكفوا إلى موطن الرسالة جزيرة العرب بل انطلقوا يبلغونها بلسان عربي مبين نطق بها كل من دخل الإسلام

ومما تفردت به اللغة العربية بل من إسرارها العجيبة إن العربي والمسلم مهما كان حظه ضئيلاً في التعليم، أو حتى إذا كان أمياً، فعندما يسمع متحدثا يتكلم بالفصحى فأنه يفهم فحوى حديثه فهما تاما ويتفاعل معه، ولهذا فإن اللغة العربية عامل من عوامل تكوين العقلية العربية والثقافة الإسلامية، وعاملا مهما من عوامل تكوين الأمة والمحافظة على وحدتها وتماسكها واستقرارها، يلتقي فيها كل الأجناس والأعراق، متساوون متوادون تحت راية إسلام ولغة عالمية للجميع، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (**ليست العربية بأحدكم من أباً ولا أم وإنما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي**)[42]، إن الترابط بين اللغة العربية والإسلام والعرب ترابط وثيق لا انفصام له مادام هناك إسلام وقرآن يتلى ويتردد على الألسن، وهذا ماأضفى على العربية صفة الديمومة والقدرة على النمو والانتشار والعالمية (**فأصبحت لغة عالمية، إذ استوعبت تجارب أمم وشعوب تميزت بتعدد مصادرها الثقافية والفكرية فعبرت عن كل ذلك الفيض الفكري بكفاءة نادرة، فكانت لغة مهمة للمعرفة الإنسانية**)[43] وهذه من ابرز سماتها العالمية، لقد حملت اللغة العربية رسالة الإسلام إلى بني البشر جميعا وتهيأت لها من الضروف السياسية والدينية والاجتماعية ماجعلها اللغة العالمية للعم والفكر على مساحة واسعة من الأرض، لقد استطاعت اللغة العربية منذ القرن السابع الميلادي أن ترافق مسيرة الناطقين بها في كل أرض وصلوها. بل إنها باتت لغة ينطق بها كل مسلم في العالم وهو يؤدي مناسك الاسلام.

النتائج

خرج البحث بالنتائج العلمية التي إجمالها بما يأتي :

1- إن اللغة العربية لغة حية تمتلك أسباب الحياة وذلك لوجود ضمان ديني يحافظ عليها فهي لغة القران الكريم الذي خصها الله عز وجل فأنزل كتابه بها .

2- إن اللغة العربية لها خصائص فريدة تضمن لها الحياة عبر وسائل النمو المختلفة التي تملكها مثل الاشتقاق والنحت والتعريب وغيرها .

3- استطاعت اللغة العربية مواجهه كل التحديات وخرجت منتصرة وثابتة على الرغم من شراستها وذلك لأنها قادرة على استيعاب كل جديد .

4- إن اللغة العربية لغة عالمية رافقت الإسلام في جميع قارات الأرض يتكلمها المسلم كان عربيا أم من أجناس أخرى .

5- اللغة العربية اكتسبت عالميتها لأنها لا تقصي اللغات الاخري وإنما تأخذ منها وتعطيها وتتعايش معها .

6- إن اللغة العربية بحاجة إلى جهود رسمية للحفاظ عليها عبر الاهتمام بطرائق تعلمها وتخليصها من التفرعات غير المهمة في نحوها وصرفها .

الهوامش والمصادر

1ـ ندوة العرب والعولمة (**أحمد صدقي الدجاني**) من كتاب العرب والعولمة ـ مركز دراسات الوحدة العربية ط3 بيروت / 2000ـ ص63

2ـ ندوة العرب والعولمة (**محمد محمود الإمام**) المصدر نفسه ص63

3ـ العولمة في الإطار العربي (**ندوة العرب والعولمة**) محمد عابد الجابري المصدر نفسه ص297- 298 - 229- 308

4-العولمة والهوية الثقافية (**عولمة الثقافة**) عبد الإله بلقزيز المصدر نفسه ، ص 309

5-العولمة والهوية الثقافية : محمد عابد الجابري/ مصدر سابق ص23

6-اللغة العربية وتحديات العولمة :د هادي نهر، عالم الكتب: اربد - الأردن :ص 7

7- العرب والعولمة (**مفهوم العولمة**) سيد ياسين: مصدر سابق : ص23

8- العولمة والهوية الثقافية (**عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة**) محمد عابد الجابري: مصدر سابق ص309

9- اللغة العربية وتحديات العولمة: هادي نهر: مصدر سابق ص 7

10- مناهج استغلال معطيات الألسنة في تدريس العربية لغير الناطقين بها : إبراهيم السعافي / من كتاب (**اللغة العربية والتعليم**) - مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية أبو ظبي - سنة 2008 : ص 238.

11- العولمة والتطور الثقافي - أنطوان زحلان من كتاب (**العرب والعولمة**) - مصدر سابق ص 309

12- العولمة والهوية الثقافية : محمد عابد الجابري - مصدر سابق ص 320

13- فقه اللغة العربية وسنن العرب: للصحاحي - ص 70

14- اللغة العربية وتحديات العولمة د. هادي نهر: مصدر سابق ص 9

15- م.ن - ص 9.

16- العولمة والهوية الثقافية محمد عابد الجابري: مصدر سابق ص23.

17- م .ن - ص 70

18- العولمة وثقافتنا العربية: سعيد عبد الفتاح / جامعة السلطان قابوس - مسقط 1999 ص 22

19- امة تواجه عصراً جديدا ص 89

20- اللغة العربية وتحديات العولمة : مصدر سابق - ص 19

21- اللغة العربية في ظل تحديات العولمة : صلاح فضل/ من كتاب اللغة العربية والتعليم - مصدر سابق - ص 459

22- م .ن - ص 460

23- الأحكام في أصول الأحكام : أبن حزم قدم له إحسان عباس / بيروت - دار الأفاق 1980 - ط2 ص 32

24- التعريب قبل فوات الأوان - عبد العزيز الرفاعي / بحث/ مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - عدد 73 سنة 1993/ ص 63

25- اللغة العربية بين مهددات الفناء ومقومات البقاء/ رشدي طعمه - من كتاب اللغة العربية والتعليم - مصدر سابق ص 57

26- المصدر نفسه : ص 58

27- التجربة اللغوية عند الحصري / شكري فيصل - من كتاب اللغة العربية والتعليم مصدر سابق - ص37

28- اللغة العربية بين مهددات الفناء ومقومات البقاء مصدر سابق : ص 57

29- هبة الألسن: ستيفن ويرم (**رسالة اليونسكو**) القاهرة - السنة 46 شباط 1994 - ص 4.

30- تراث يستعد للقتال (**رانكا بيلياك - بابك**) رسالة اليونسكو - القاهرة/ السنة 51 نيسان عام 2000 - ص 18

31- المرفولوجيا الثقافية ومكامن الخطر - سيف محمد المري / مجلة دبي للثقافة - دبي السنة 3 العدد 24 أيار عام 2007 - ص 7 ، 6

32- م.ن :ص 7

33- العرب والعولمة : محمد عابد الجابري : مصدر سابق - ص 297

34- اللغة العربية في ظل تحديات العولمة - مصدر سابق ص 456

35- رواه البخاري: حديث رقم 6.26 - صحيح البخاري ص 2446 ، 1127

36- الإسلام وانتشار اللغة العربية والتعريب / عبد العزيز الدوري من كتاب (**القومية العربية والإسلام**) مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ط 3 / 1988 ص 61

37- اللغة العربية وتحديات العولمة - مصدر سابق ص 13

38- م. ن : ص 114.

39- اللغة العربية في ظل تحديات العولمة - مصدر سابق ص 157.

40- المصدر نفسه : ص 157.

41- رواه احمد بن حنبل في (**باقي مسند الأنصار**) رقم 22391

42- رواه ابن عسكر أبي سلمه بن عبد الرحمن وذكره الألباني بأنه ضعيف جداً حديث رقم 926

43- دور الإسلام و العربية (**لغة وثقافة**) أ.د عبد القادر زياد - من كتاب (**القومية العربية والإسلام**) مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت: 1988 ط3 / ص 61.